OPEN ACCESS
Received: 03 -03 -2024
Accepted: 12- 06-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Impact of Pronouns on Achieving Verbal Cohesion and Semantic Harmony of the Sentence in Imru' al-Qais's *Mu'allaqah*

Dr. Ibrahim Abdullah Ahmed Al-Zein *

i.alzain@qu.edu.sa

Abstract:

The research aims to highlight the significant role pronouns play in linking sentences, ensuring their cohesion, harmonizing their components, and emphasizing the meanings in Imru' al-Qais's *Mu'allaqah*. The study is structured into an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section addresses the theoretical framework, while the second focuses on the practical application. The conclusion summarizes the key findings and includes a list of references and sources. Key findings of the research include that pronouns, with their various references, significantly contribute to achieving verbal cohesion and semantic harmony in the sentences and verses of Imru' al-Qais's *Mu'allaqah*. Context plays a crucial role in clarifying the ambiguities of pronouns, leading to their semantic harmony and cohesion. Additionally, pronouns achieve conciseness, brevity, and verbal cohesion by substituting for nouns.

Keywords: Verbal Cohesion, Semantic Harmony, Context, Pronouns.

* Associate Professor of Syntax and Morphology, Department of Teaching Arabic to Non-Native Speakers, College of Languages and Human Sciences, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia. And the Department of Syntax, Morphology and Prosody, College of Arabic Language, Omdurman Islamic University, Sudan.

Cite this article as: Al-Zein, Ibrahim Abdullah Ahmed. (2024). The Impact of Pronouns on Achieving Verbal Cohesion and Semantic Harmony of the Sentence in Imru' al-Qais's *Mu'allaqah*, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(3): 320 -339.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2075

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/03/03م
تاريخ القبول: 2024/06/12م

أثر الضمائر في تحقيق التماسك اللفظي والانسجام الدلالي للجملة في معلقة امرئ القيس

د. إبراهيم عبدالله أحمد الزين*
i.alzain@qu.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان مدى إسهام الضَّمائر في ربط الجمل والتحامها وتماسكها، وانسجام مكوناتها، ودلالة معانيها في هذه المعلقة، وتم تقسيم البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة، تناولَ المحور الأول الإطارَ النَّظريَّ للدراسة، وتناول المحور الثاني الجانبَ التَّطبيقيّ للدراسة، ثم خاتمة لخَّصَت أهم نتائج الدِّراسة، إضافةً إلى ثبتٍ بمراجعها ومصادرها. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أنَّ الضَّمائرَ أسْهَمَت في معلَّقةِ امرئ القيس بإحالاتها المختلفة إلى تحقيق التَّماسك اللفظيّ، والانسجامِ الدِّلاليّ لمكونات جملها وأبياتها، وأنَّ للسياق أثرًا مُهِمًّا في كشف غموض الضِّمائر وتوضيحها؛ مما أدَّى إلى انسجامِها وتلاحمها دلاليًّا، كما حققت الضِّمائرُ في إنابتها عن الأسماء إيجازًا واختصارًا وتماسكًا لفظيًّا.

الكلمات المفتاحيّة: التَّماسك اللفظي، الانسجام الدلاليّ، السياق، الضمائر.

* أستاذ النحو والصرف المشارك - قسم تعليم اللغة العربيّة لغير النَّاطقين بها - كليّة اللغات والعلوم الإنسانيّة - جامعة القصيم - المملكة العربية السُّعوديّة. وقسم النّحو والصرف والعروض - كليّة اللغة العربيّة - جامعة أم درمان الإسلاميّة. السُّودان.

للاقتباس: الزين، إبراهيم عبدالله أحمد. (2024). أثر الضمائر في تحقيق التماسك اللفظي والانسجام الدلالي للجملة في معلقة امرئ القيس، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(3): 320-339.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

إنَّ الجملةَ المتكاملةَ تحتملُ الإطالة وتباعد الأجزاء، ولكي تكون متماسكةً مترابطةً فإنَّها تحتاج إلى روابط لتماسك أجزائها والتحامها، والتَّماسكُ أحدُ المعايير التي تُحقِّق نصيَّة النّصّ في الدراسات النَّصِّيةِ الحديثة، ويعرف قديمًا عند النَّحويّين بتماسك الجملِ النَّحويّة، أو الترابط في أجزاء الجملة وتراكيبها، ويُسَمَّى عند المفسرين بعلم المناسبات الذي يُعْنى بالآية المكملة لما قبلها، أو المستقلة ومناسبتها لما قبلها. والضَّمائرُ من الرَّوابطِ اللفظيّة التي تحقق التَّماسك في النّصوصِ وانسجامها وربطها، وهي من أكثر الوسائل اللفظيّة شيوعًا، وهي عناصر لغويّة تحتاج إلى مفسر تعود عليه، يوضحها ويكشف عن مدلولها، فتربط السَّابق باللاحق وتصل بين أجزاء الكلام، وتحقّق الإيجاز في نيابتها عن الأسماءِ والعبارات والجمل، وتعمل على تماسك النُّصوص، وتُعْلِي من شأن تآزرها وتآلفها، وتجعلها كالعقد سبكًا وحبكًا.

تنبعُ أهميةُ تحقيقِ التَّماسُك في الجملة وانسجامها مِنْ أنَّ الجملةَ العربيّة تقتضي وحدة المعنى الدِّلاليّ فيها بائتلاف المعاني الجزئيّة داخل الجملةِ بطريق العلاقات النّحويةِ السَّياقيّة، وقد أشار إلى ذلك حميدة، (1997) بقوله: "ولا تستوي العلاقاتُ النّحويّة؛ فبعضُها وثيقٌ كعلاقةِ الشيءِ بنفسهِ، وبعضُها واهنٌ كعلاقةِ الشَّيْءِ بغيره، ومن هنا كان سبيلُ الائتلاف بين المعاني الجزئيّة هو الارتباط والرَّبط. وهذا الائتلاف هو أساسُ النَّظام التركيبيّ للجُملةِ، فالجملةُ كالعقد الذي يجمعُ بين حباته سلكٌ وثيقٌ، ولا بدّ أن يبقى ذلك السلك متصلًا، وإلا ما استطاع الرائي أن يفهم من شكله معنى العقد، وهذا هو الارتباط..." (ص 195).

والضَّمائرُ من الأدوات التي تحقق هذا الائتلاف والتَّرابط بين أجزاء النّص شكلًا ودلالة؛ لذا جاء اختيارها في هذه الدراسة من بين أدوات التَّماسك والرَّبط، فالضَّميرُ هو الأصل في هذا الباب، والرَّبطُ بالضَّميرِ أقوى من الرَّبطِ بالأداةِ؛ لأنَّ في الضَّمير تعليقًا وائتلافًا وربطًا، وتحقيق التَّماسك بالضَّمائر في النَّصوص يُعدُّ من الموضوعات النَّحويّة الدلاليّة وفقًا لتصنيف علماء اللغة لمستوى تحليل النَّصّ.

لهذه الأسباب تنطلق أهمية هذه الدراسة مِن الأثر الذي تحققه الضَّمائر في تماسك النُّصوص، وانسجامها الدلاليّ للجملةِ في معلقة امرئ القيس. وجاء المحور التَّطبيقيّ على النصّ الشعري لمعلقةٍ من السَّبعِ الطِّوالِ؛ إذ إنَّ الشعرَ "مَعْدِنُ عِلْم العرب، وسِفْرُ حِكْمَتِها، وديوانُ أخبارِها، ومُسْتَوْدَعُ أيامها" (ابن قتيبة، 1996: 185/2)، كما نعته ابن قتيبة بذلك في كتابه عيون الأخبار، فجاء العنوان: (أثرُ الضَّمائِرِ في تَحْقِيقِ التَّماسُكِ اللفْظِيّ والانسجامِ الدِّلاليّ للجملة في معلقةِ امْرِئ القَيْسِ).

أضِفْ إلى ذلك أنَّ معلقةَ امرئ القيسِ من المذهَّبات التي أجمع أهلُ العلمِ والمعرفةِ على أصالتِها وجودتِهَا، وعُلُّو شأنِها. وربطُ التراثِ اللغويّ بالدراساتِ النَّصيّةِ المعاصرةِ، والاهتمام بدراسة أهم العناصر اللفظيّة التي أسهمت في تحقيق تماسك نصوص التُّراثِ اللغويّ وانسجامِه من الأمورِ التي دَعَا إليها علماءُ

النَّصِ، وسعوا إلى تحقيقها، كما أشار إلى ذلك بحيري (1997) بقوله: "... ووجد علماءُ النَّصِّ في التراثِ اللغويّ معينًا لا ينضبُ؛ يقدم تصورات غير محدودة، يعيدون صياغتها ثم توظيفها في نماذجهم التَّحليليّة، بحيث تنقل من مستوى محدود إلى مستوى غير محدود، يبرز جوهر اللغة ووظيفتها، ويطرح فهمًا أعمق لتلك الظاهرة اللسانيّة إلى الحدِّ الذي يرى معه أحدُ الباحثين أنَّ الفهمَ الحقَّ للظاهرة اللسانيّة يوجب دراسة اللغة دراسة نصيّة، ليس اجتزاء الجمل والبحث في نماذجها، وتهميش دراسة المعنى" (ص 36).

أمَّا الدراساتُ السَّابقةُ في مجال الدراساتِ النَّصيّةِ عامة، وما يتصّلُ منها بعناصرِ الاتساق وتماسكِ الجمل خاصة ـ بالرغم من حداثتها ـ فكثيرةٌ، وقد اخترتُ منها أربعًا؛ لقرب صلتها بهذه الدراسة، وجاءَ ترتيبُها وفقًا للتَّرتيبِ التَّاريخيّ من الأحدث إلى الأقدم، وهي:

دارسة الشوادفي (2022)، السَّبك والحبك في معلقة امرئ القيس، تناول فيها الباحث معيارين من معايير النّصيّة السبعةِ التي نصَّ عليها روبرت دي بوجراند.

ودراسة نورالدين (2018)، التَّماسك النصيّ في قصيدة قفا نبك لامرئ القيس، تحدثت فيها الباحثة عن أنواع التَّماسكِ النَّصيّ (التماسك المعجميّ، والتماسك النحويّ، والتماسك، الدلاليّ).

ودراسة حوحو (2016)، الاتساق النصيّ في المعلقات، تناول فيها الباحث حدود النّصيّة، والسِّياق ودوره في فهم النَّصِّ وأدواته، والفرق بينه وبين الانسجام.

ودراسة بلخيري (2015)، الاتساق المعجميّ في معلقة امرئ القيس، وتناول فيها وسائل الاتساقِ المعجمي المتمثلة في التَّكرارِ، والمصاحبةِ المعجميّةِ.

ومِنْ خلالِ اطِّلاعِ الباحثِ على جهودِ العُلماءِ والدَّارسين، فإنّ هذه الدِّراسة تتفق مع تلك الدراسات السابقة في تحقيقِ عناصر الاتساق تماسكَ النُّصوص وإحكامها، وأفاد الباحث منها في تصميم خطة الدراسة وهيكلها، واختيار المنهج المناسب للدراسة، وإجراءاتها، والجانب التطبيقي للدراسة، وتختلف عنها في أنّها تختص بأثرِ الضَّمائرِ في تحقيقِ التّماسك اللفظيّ والانسجامِ الدِّلاليّ للجملة في معلقة امرئ القيس، وليس من بين هذه الدراسات التي اطلعت عليها دارسة تناولت هذا الموضوع.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر الضَّمائرِ في تحقيق التَّماسك اللفظيّ والانسجام الدلاليّ، وتحديد مدى إسهامها في ربط الجمل والتحامها، ودلالة معانيها في معلقة امرئ القيس.

وتسعى إلى الإجابة عن أربعةِ أسئلة، هي:

1. ما أثرُ الضَّمائرِ في تحقيقِ التَّماسك اللفظيّ في معلقة امرئ القيس؟
2. هل أسهمت الضمائر في ربط الجمل والتحامها، ودلالة معانيها في معلقة امرئ القيس؟
3. هل للسياق أثرٌ في عود الضَّمير إلى مرجعه في معلقة امرئ القيس؟

4. ما أثر تحقيق الانسجام الدلاليّ في معلقة امرئ القيس؟

والمنهج الذي اتبعته هذه الدراسة هو المنهج الوصفيّ التَّحليليّ الذي يُعْنى بدراسة الظاهرة اللغويّة دراسة وصفيّة، وذلك من خلال استقراء معلقة امرئ القيس، وبيان أثر الضَّمائر في تحقيق تماسك أبياتها وربطها، وتحقيق الانسجامِ الدِّلاليّ لها مع الاستعانة بالمنهج الإحصائيّ في إحصاءِ الضَّمائر التي أسهمت في تماسك جمل المعلَّقة وانسجامها.

ولتحقيق ذلك اتبعتُ الإجراءات الآتية:

1. جمعتُ الشواهد التي حققت فيها الضَّمائر تماسكًا لفظيًّا في معلقة امرئ القيس.
2. صنَّفتُ هذه الشواهد وفقًا لتصنيف النّحويّين للأشياء التي تُرْبَط بالضَّميرِ في معلقة امرئ القيس.
3. بيّنت أثر الضَّمائر في تماسك هذه الجمل وترابطها وانسجامها الدلاليّ من خلال تحليلها، ودلالة معانيها.

صممتُ خطة الدراسة وهيكلها على محورين ومقدمة، تحدثتُ في المقدمة عن أسياسيّات الدراسة، وفي المحور الأول عن الإطار النَّظري للدراسة (التَّعريف بمصطلحات الدراسة)، وفي المحور الثَّاني عن الجانبِ التطبيقيّ للدراسة، ثم خاتمة لخصتُ فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها في هذه الدراسة، ثم ثبت بمراجع الدراسة ومصادرها.

المحورُالأول: الجانب النظري

1. التَّعريفُ بامرئ القيس ومعلقته

هو امرؤُ القيس بن حُجر بن الحارث بن عَمْرو بن حُجْر آكلِ المرار بن معاوية بن ثور الكِنْديّ، سُمي كِنْدة؛ لأنّه كَنَدَ أبَاه، أي: عقَّه، وُلد ببلاد بني أسد، يُكنى أبا الحارث، وأبا وهب، ويُلَّقب بالملك الضِّلّيل، وبذي القروح. أمّه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كُلَيب ومُهَلْهِلِ ابْنَي ربيعة التغلبيَّين، (الأصفهانيّ، 2008: 59/9).

عدّهُ ابنُ سلَّام الجُمَحِيّ من فحولِ شّعراءِ الجاهليّة، وجعله في الطبقةِ الأولى مع النَّابغة الذبيانيّ، وزهير ابن أبي سُلْمى، والأعشى، وذَكَرَ أنَّ علماءَ البَصرة كانوا يقدِّمون امرأ القيس بن حُجْر، وأهلَ الكوفةِ كانوا يقدِّمونَ الأعشى، وأنَّ أهلَ الحجازِ والباديةِ كانوا يقدِّمونَ زُهيرًا والنَّابغةَ، واحتج لامرئ القيس من يقدِّمه بأنَّه سَبَقَ العربَ إلى أشياءَ ابتدَعها، واسْتَحْسَنَتْها العربُ، واتَّبعته فيها الشُّعراء: استيقافُ صَحْبِهِ، والتَّبكاء في الدِّيار، ورقّةُ النَّسيبِ، وقُرْب المأخذ، وشبّهَ النِّساءَ بالظِّباءِ والبَيضِ، وشَبَّهَ الخَيْلَ بِالعِقْبَانِ وَالعِصِيّ، وَقَيَّدَ الأوَابِدَ، وأجادَ في التَّشْبِيهِ، وفَصَلَ بين النَّسِيبِ وبين المعنى، وكانَ أَحْسَنَ أَهْلِ طَبَقَتِهِ تشبيهًا. (الجمحي، د.ت، ص 51 ـ 55).

ومعلقته إحدى المعلقات السَّبْع المشهورة، وأصحابها هم: امرُؤ القَيْسِ بن حُجْر بن عمرو، وزُهَيْر بن أبي سُلمى، ونابغة بن ذبيان، والأعشى البكري، ولبيد بن ربيعة، وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم، "هؤلاءِ أصحابُ السَّبعةِ الطِّوال التي تسميها العربُ السُّمُوط؛ فمن زَعَمَ أنَّ في السَّبْعَةِ شيئًا لأحدٍ غيرهم فقد أخطأَ، وخالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة، وليس عندهم فيهم خلاف ولا في أشعارهم...." (أبو زيد القُرشي، د.ت، ص 98).

وشروحها كثيرةٌ، بعضها قديمة، وبعضها حديثة، ومن الشُّراح من شرح هذه القصائد وأفردها بالتَّعليقاتِ، وبيان مفرداتها الغريبة وإعرابها، ومن أفضلِ الشُّروح التي اطلّعت عليها شرحُ ابن الأنباريّ، وأفضلُ طبعاته طبعة عبد السَّلام محمد هارون، وشرح الزَّوزني، وهو شرحٌ يناسبُ المبتدئ وغيره، ويعدُّ من أفضل الشّروح وأوسعها وأشملها، وأفضلُ طبعاته التي حققها بلال الخليليّ، وأحمد عبد الحميد، وشرح المعلَّقاتِ العشرِ، للتّبريزي، وذكر في مقدمته غرضه وقصده، وهو شرحُ القصائدِ السَّبعِ مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحويُّ، قصيدةِ النَّابغة الذبيانيّ الداليّة، وقصيدةِ الأعشى اللاميّةِ. وقصيدةِ عبيد بن الأبرص البائيّةِ تمام العشرِ.

ومهما يكن، فالجميعُ متفقون على أصالةِ هذه المعلقاتِ، والثِّقةِ بها، وعُلُّو دَرَجَتِهَا الفَنِيّةِ؛ ولذلك كَانَتْ موضع اهتمام الأدباء في جميع العصور، كما أنها تعدُّ صورة من صور الحياة الجاهليّةِ، تحفظ تراثها الفكريّ واللغويّ والحضاريّ، وتعدُّ أساسًا في دراسة الأدب الجاهلي لا يمكن تجاوزه (الزَّوزنيّ، د.ت، ص 7).

ومعلَّقةُ امرئِ القيس من أشهر هذه المعلَّقات السَّبع، ويُصنّفها النقّاد بأنَّها أجودِ ما قيل في الشِّعر العربي؛ إذْ إنَّها بلغت من الشهرة في الشعر منزلة ليست لغيرها، حتى جُعلت مثلًا أعلى في الجودة، وضُرب بها المثل في الحسن والشهرة، فقيل: (أشْهرُ من قِفَا نَبْكِ!)، و(أحسنُ من قِفَا نَبْكِ!)، وهي منظومةٌ على الضّرب الثاني من بحر الطويل، والقافيةُ متدارك، وقد اختلف الرُّواة في عدد أبياتها، فروى (ابن الأنباري د.ت) اثنين وثمانين بيتًا، (ص 111)، وروى الزَّوزنيّ واحدًا وثمانين بيتًا، (الزوزنيّ، د.ت، ص 41)، وروى (التَّبريزيّ، 2009): اثنين وثمانين بيتًا، (ص 45)، ومنهم من زاد على ذلك، ومنهم من نقص.

افتَتَحَ امرؤُ القيسِ معلقته بقوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وتناول فيها موضوعات شتى: الغزلَ، والبكاءَ على الديارِ، وعقرَ المطيّةِ للعذَارَى، وَوصْفَ الليل والشكوى من طولِهِ، ووصْفَ الخيلِ والأَوْدِيَةِ، ووصْفَ الطَّبِيعَةِ: الجبال، والصحارى، والمطر، والسيل، وغير ذلك من أغراض المعلقة وموضوعاتها.

2. **الضَّمائر وأهميتها في ربط الجمل وتماسكها**

الضَّمائِرُ جمعُ ضميرٍ، وهو في لغةِ العَرَبِ: السِّرُّ، والشَّيْءُ الذي تُضْمِرُه في قلبك، تقولُ: أَضْمَرْتُ صَرْفَ الحَرْف إِذَا كَانَ مُتَحَرِّكًا فَأَسْكَنْتَه، وأضمرتُ في نَفْسي شيئًا (ابن منظور، د.ت، ص 2607).

وفي اصْطِلاحِ النَّحْوِيينَ، قال الرَّضي:" المضمرُ هو مَا وُضِعَ لمتَكِّلم، أَوْ مُخَاطَبٍ، أو غَائِبٍ، تقدم ذكره لفظًا أو معنى، أو حكمًا"، (الرَّضي، 1996: 111/1)، ومثله ما قاله (الفاكهي، 1988) في حدِه وتعريفه بأنه: "مَا دَلَّ وضعًا عَلَى مُتَكَّلِم، كَأَنَا وَإِيَاي، أَوْ مُخَاطَبٍ، كَأنْت وإياك، أو غائب، كهو وإياه" (ص 139).

والضَّمائرُ من أكثرِ أدواتِ التَّماسكِ تداولًا واعتمادًا، وأكثرها ورودًا وتأثيرًا في تحقيق تماسك النُّصوص، وهي من المعارف السَّبعةِ، بل هي أعرفها وأوَّلُها في التَّعريفِ.

وتكتسبُ أهميّتها في أنّها تنوب عن أسماء، أو عبارات، وتربط بين أجزاء النّص شكلًا ودلالة، وهي من الأدوات التي تربط أجزاء الجملة الواحدة إلى أن تكتمل الدلالة فيها. ولها أثرٌ كبيرٌ في تحقيق تماسك النّصوص وإحكامها وربطها بين المفردات لفظًا ودلالةً.

وقد أدرك المتقدمون من النّحويين أهمية الضَّمائر في التحام النُّصوص وتآزرها، وتماسك الجمل النَّحويّة، وترابط أجزائها وتركيبها فأولوها رعاية عظيمة، وعناية كبيرة في تآليفهم، واعتنى بها المفسرون في دلالة المعاني وتوضيحها وتبيينها، قال ابن عطيّة (2002) في محرره الوجيز في عود الضَّمير في كلمة (إليه) من قوله تعالى: " ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبيَاء: 58]: " والضَّمِيرُ في (إِلَيْهِ) أَظْهَرُ مَا فِيهِ أَنَّهُ عَائِدٌ على (إبراهيم)، أَيْ فَعَلَ هَذا كُلّه تَوخيًا مِنْهُ أَن يعقب ذلك منهم رجعة إليه وإلى شَرْعه، ويحتمل أَن يعودَ الضَّميرُ على الكبيرِ المتروك، ولكن يضعف ذلك دخول التَّرجِي في الكلام" (ابن عطيّة، 2002: 86/4).

أما المحدثون فعنوا بدور التَّماسكِ وأهميته، وبيّنوا أنَّ وسائل تحقيقه في أبواب النّحوِ، كالعطف، والفصل والوصل، وأسماء الإشارة، وغيرها... ومن الأدلة على اهتمام النصيّين به، ما قاله حميدة (1997): "وإذا كان المعنى الدلاليُّ الواحدُ للجملة هو الغاية المنشودة، واللفظُ هو الوسيلةُ المعينةُ على تحقيق تلك الغايةِ، فإنَّ اللغة تلجأ إلى قرائنَ لفظيّة حددتها لتكون معالم واضحة تُعينُ على إبراز العلاقاتِ السِّياقيّة النَّحويةِ بين المعاني الجزئيّةِ داخل الجملةِ، أو بين معاني الجملِ، ويُعَدُّ الرَّبط قرينةً لفظيّةً من تلك القرائن، وتلجأ إليه اللغةُ لإبرازِ علاقةٍ وسيطةٍ بين الارتباطِ والانفصالِ. وأدواتُ الرَّبطِ، والضَّمائرُ البارزةُ هي الوسيلة اللفظيّة التي يقوم عليها الربط" (حميدة، 1997، ص 157).

وينقسمُ الضَّميرُ إلى عدة أقسامٍ، بحسب مدلوله إلى متكلِّمٍ، ومخاطبٍ، وغائبٍ، وبحسبِ ظهوره في الكلامِ وعدم ظهوره إلى بارزٍ ومستترٍ، والبارز نوعان: مُنْفَصِلٌ، ومُتصلٌ، وبحسب موقعه الإعرابيّ، فمنه ما

يكونُ في محلِّ رفعٍ، ومنه مشتركٌ بين محلِّ النَّصبِ، ومحلِّ الرفع، ومنهُ مشتركٌ بين الثلاثة الرفعِ، والنَّصبِ، والجرِّ، وغير ذلك من الأحكامِ التي تتعلقُ بالضَّمائرِ، (حسن، د.ت: 217/1 - 225).

3. التَّعريفُ بالتَّماسك والانسجام وأهميته

التَّماسكُ في اللغة من قولهم:" مَسَكَ بِالشَّيءِ، وَأَمْسَكَ بِهِ، وَتَمَسَّكَ، وَتَمَاسَكَ، واسْتَمْسَكَ، وَمَسَّكَ، كُلُّهُ: احْتَبَسَ... وفي حَديثِ ابْنِ أبي هَالَةَ في صفةِ النَّبِيِّ ﷺ: (بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ)، أرادَ أنّه مَعَ بَدَانَتِهِ مُتَمَاسِكُ اللَّحْمِ، لَيْسَ بِمُسْتَرْخِيهِ، وَلا مُنْفَضِجِهِ، أَيْ: أَنَّهُ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، كَأَنَّ أَعْضَاءَهُ يُمْسِكُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَجُلٌ ذُو مُسْكَةٍ وَمُسْكٍ، أَيْ رَأْيٍ وَعَقْلٍ يُرجعُ إِلَيْهِ، وهُوَ مِن ذلك... وَأَمْسَكَ الشَّيْءَ حَبَسَهُ"(ابن منظور، د.ت، ص 4204).

وفي المعجم الوجيز: "تَمَاسَكَ بالشيء: مَسَكَ، ويقال: مَا تَمَاسَكَ أَنْ قَالَ كذا: مَا ضَبَطَ نَفْسَهُ وَمَا تَمَالَكَ، ويُقال: تَمَاسَكَ البناءُ: قَوِيَ واشْتَدَّ. والتَّماسُكُ: تَرابُط أجزاءِ الشيء حِسِّيًّا أو مَعْنويًّا. ومنه: التَّماسُكُ الاجتماعيّ، وهو ترابطُ أجزاءِ المجتمع الواحد، والمسْكَةُ: العَقْلُ الوَافِرُ والرَّأْيُ، يقال: هو ذُو مُسْكَةٍ "، (مجمع اللغة العربية، د.ت، ص 582)، والنَّصُّ يُسَمَّى: متماسِكًا، ومتسقًا، ومسْبَكًا، فالتَّماسك ذو دلالات كثيرة في المعاجم اللغويّة.

وهو في اصطلاح النَّصيّين وعُرْفِهِم: "العلاقاتُ أو الأدواتُ الشَّكْلِيّة وَالدِّلالِيّة التي تُسْهِمُ في الرَّبْطِ بين عَنَاصِرِ النَّصِّ الداخليّةِ، وبين النَّصِّ وَالبيئةِ المحيطةِ مِنْ نَاحِيةٍ أخرى، ومن بين هذه الأدوات المرجعية" (الفقي، 2000: 96/1).

وبناءً على هذه التَّعريفاتِ ـ اللغويّة والاصطلاحيّة ـ السَّابقةِ فالتَّماسُكُ من المصطلحاتِ التي لها مدلولات كثيرةٌ عند القدماء في التِّراث العربيّ، كالترابطِ، والنَّظْمِ، والتلاؤم، والتناسب، والاتساقِ، ونظريّة النَّظم القرآنيّ، وغيرها، إلا أنّه من المصطلحات الحديثة في الدراسات النَّصِّيةِ التي اهتم بها علماء الغرب، والمحدثون في الدراسات النَّصيّة الحديثة.

أمَّا الانسجامُ فمأخوذٌ من قولهم: "سجم الدمعُ سجومًا وسجامًا: سال، وانسجم، وسجمت العين دمعها، وعين سجوم، وأرض مسجومة، أي: ممطورة، وأسْجَمَتِ السَّماء صبّت، مثل: أثجمت، والأسجم: الجمل الذي لا يرغو" (الجوهريّ، 1984، ص 1947).

أما المعنى الاصطلاحيّ للانسجام فمنهم من جعله مرادفًا للتَّماسك، ومنهم من جعل الانسجامَ أعم من التَّماسك، كما قال خطابيّ: "... أنَّ الانسجامَ أعمُّ من الاتساق، كما أنَّه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلبُ بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفيّة التي تنظم النّصّ وتولده..." (خطّابيّ، 1991، ص 6).

والذي يظهرُ أنَّ التَّماسكَ يرتبطُ بالرَّوابط اللغويّة التَّركيبيّة الظاهرة، مثل: الضَّمائر، وأسماء الإشارة، وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار... في حين أنَّ الانسجام يختصُّ بِالعمليّات الضمنيّة الخفيَّة التي تسعف المتلقي في قراءة النَّصِ وبناء انسجامه..."، (حمداوي، د.ت، ص 76).

وحاجةُ الجملِ إلى التَّماسكِ تكمنُ في أنَّ الأصلَ في الجملةِ العربيَّةِ الانفصالُ، والأصلُ في المفرداتِ الارتباطُ والتَّركيبُ؛ لذا كان لا بدَّ من أدواتٍ لتماسكِ الجملِ وربطِها وانْسِجَامِها؛ والتَّماسكُ من أهمِّ المعاييرِ السبعةِ التي حدَّدها علماءُ النَّصِّ لتحقيقِ النَّصيّة، وهي:

الرَّبطُ النَّحويّ الذي يُعْنَى بكيفيّةِ ربطِ مكوناتِ النَّصِّ السطحيّ، والتَّماسكُ الدِّلاليّ: وهو الوظائف التي تتشكَّلُ مِن خلالها مكونات عَالم النَّصِّ، والقَصديّة: تَعبيرٌ عن هدفِ النَّصِّ، والمقبوليّةُ: وَتَتَعلقُ بدور المتلقي وقبولِهِ بترابط النَّص، والإخباريّةُ: وتتعلقُ بتَوَقُّعِ المعلوماتِ الواردةِ فيهِ، أَو عدم تَوَقُّعِها، والموقفيةُ: وتتعلقُ بِمنَاسبةِ النَّصِّ للموقِفِ، والتَّنَاص أي تبعية النَّصِّ لنُصُوصٍ أخرى، أو تداخله معها (بحيري، 1997، ص 146). وتكمن فائدةُ التَّماسكِ في فهم النّص، وأمن اللبس، أو ثبات عناصر الجملة والنَّصِّ.

ويتحقَّقُ التَّماسكُ بمجموعةٍ من العلاقات اللغويّة التي تربط بين المعاني، وتسمى أدوات الربط، وهي نوعان:

روابطُ بيانيّةٌ، كعلاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر، وعلاقة التَّعْدِية بين الفعلِ المتعدي والمفعول به، وعلاقة الإضافة بين المضاف والمضاف إليه.

والرَّوابط اللفظيّة الضَّمائر، وحروف العطف، والحروف المصدرية، وغيرها. وقد أشار إلى ذلك الزناد بقوله: " إذَا تَوفر في أيّ نَصٍّ جُمْلتان أو أكثر ارْتَبَطَت الواحدةُ منهما بالأخرى ارْتِبَاطًا بِأداةٍ أَو بِغير أداةٍ... وهذه القاعدةُ تعودُ إلى قاعدتين أساسيتين، هما: قَاعدةُ الرَّبطِ البيَاني، وقاعدةُ الرَّبطِ الخَطِيّ حسب توفر الأداة أو غيابِهَا، قَاعدةُ الرَّبطِ البيانيّ: كُل جملتين متتاليتين في النَّصِّ ثانيهما بَيانٌ للأولى تَرتبطَانِ ارْتِبَاطًا مباشرًا بِغَيْرِ أَدَاةٍ... قَاعِدَةُ الرَّبط الخلافي (بالأداة): كُلُّ جُملتين متتاليتين في النَّصِّ ثانيهما تُخَالِفُ الأولى ترتبطان بأداة ربط" (الزّناد، 1993، ص 28).

وتحقيقُ التَّماسك إمَّا بالضَّمير، وإمَّا بالأداةِ، إلَّا أنَّ التَّماسكَ بالضَّميرِ أقوى من التَّماسكِ بالأداةِ، وأكدَّ ذلك صاحب نظام الارتباط والربط في تراكيبِ الجملةِ العربيَّةِ بقوله: "وليس الرَّبطُ بالضَّميرِ كالرَّبطِ بالأداةِ؛ فوظيفةُ الربطِ بالضَّمير ناشئة مِمَّا في الضَّميرِ من إعادةِ الذكرِ، وفي هذا تعليقٌ وائتلافٌ وربطٌ... أمَّا وظيفة الأداة في الربطِ فناشئة من تلخيصها لمعنى نحويٍّ، كالعطفِ، والشّرطِ، والاستثناءِ وغيرها من المعاني، ومن هنا يقتضي الجانب المعنويُّ تقسيم مواضع الربطِ في التَّراكيبِ العربيَّةِ إلى قسمين أساسيين، هما: الرَّبط بالضَّميرِ وما يجري مجراه، والربط بالأدواتِ"، (حميدة، 1997، ص 196).

كما أنَّ هناك فرقًا بين الرَّبطِ الذي يتحقق من خلالِ أدواتِ الرَّبط النّحويّة (الرَّوابط)، والتَّماسك الذي يتحققُ من خلال الوسائل الدِّلاليّة، فالأوَّلُ يكون على المستوى السَّطحيّ للنَّصِّ، ويظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل، والآخر على المستوى العميق للنَّصِّ، وهو ذو طبيعة دلاليّة تظهر من خلال علاقات وتصورات تعكسها الكلمات والجمل أيضًا، (بحيري، 1997، ص 122).

وللتَّماسكِ وسائل لتحقيقه في أبوابٍ نحويّة، مثل: العطفِ، والفصلِ، والوصلِ، والتَّرقيمِ، وأسماءِ الإشارة، وأدوات التّعريف، والأسماءِ الموصولةِ، والحالِ، والزَّمانِ والمكانِ، والإعرابِ، وغيرها، وهذه الوسائل تنقسمُ قسمين: وسائل تماسك داخليّة، مثل: العطف، والفصل والوصل...، ووسائل خارجيّة، مثل المرجعيّةِ، والإحالةِ، والإشارةِ، وغيرها، كما أنَّ هذه الوسائل قد تكونُ معنويّة أو دلاليّة، وقد تكون لغويّة أو شكليّة، وقد تكون لغويّة وشكليّة معًا، (الفقي، 2000: 75/1).

أمَّا الانسجامُ الدِّلاليُّ فيَتَحَقَّقُ من خلالِ علاقات دلاليّة ملحوظة غير ملفوظةٍ، ويكون خاليًا من الرَّوابط اللفظية، لكن تربطها الدلالة.

المحور الثاني: الجانب التَّطبيقيّ للدراسة

بوَّبَ ابنُ هشام الأنصاريّ في مصنَّفه الموسوم بـ (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) بابًا سماه: روابط الجملة بما هي خبر عنه، وحصر الجمل التي تحتاج إلى الرَّابط في إحدى عشرة جملة بقوله:

"الأشياء التي تحتاج إلى الرابط، وهي أحد عشر: **أحدها:** الجملة المخبر عنها... والثاني: الجملة الموصوف بها، ولا يربطها إلا الضَّمير إما مذكورًا... أو مقدرًا...، والثالث: الجملة الموصول بها الأسماء، ولا يربطها غالبًا إلا الضَّمير، إما مذكورًا... وإما مقدرًا... والرابع: الواقعة حالًا، ورابطها إما الواو والضَّمير... أو الواو فقط... أو الضَّمير فقط...الخامس: المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه... السادس والسابع: بدلًا البعض والاشتمال، ولا يربطها إلا الضَّمير ملفوظًا... أو مقدرًا... الثامن: معمول الصفة المشبهة، ولا يربطه أيضًا إلا الضَّمير، إما ملفوظًا به... أو مقدرًا...التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداءِ، ولا يربطه أيضًا إلا الضَّمير إما مذكورًا... أو مقدرًا... العاشر: العاملان في باب التنازع... الحادي عشر: ألفاظ التوكيد الأول...." (ابن هشام، 2005: 578/2 -586).

فقد ذكر -رحمه الله- في هذا البابِ أنَّ الضَّميرَ رابطٌ لتماسك الجمل، وأنَّه أصلُ الرَّوابطِ، ثم جاء بعده النصيّون المعاصرون وذكروا هذه المواضع في مصنفاتهم، وأتوا بنصوص وحللوها، قال حميدة: "أعني بالضَّمير هنا الضَّمير البارز، أمَّا الضَّمير المستتر فقد سبق أن أوضحتُ أنَّه قرينةٌ معنويّةٌ تستنبطُ بالعقلِ، ولا يشيرُ إليها لفظٌ، ولذلك كانَ من المعقولِ النّظر إليه على أنَّهُ ينشئُ علاقة ارتباطٍ في كلِ المواضعِ التي رآه النحاةُ فيها رابطًا... أمَّا الضَّميرُ البارز فتستخدمه العربيّةُ في المواضع الآتية..." (حميدة، 1997، ص 196).

ومن خلالِ اطِّلاعِ الباحثِ على معلَّقةِ امرئِ القيس، وجمع شواهدها وتصنيفها وترتيبها، تبيّن أن شواهد المعلقة تنحصر في أربعة أشياء من جملة المواضع التي ذكرها ابنُ هشامٍ وغيره من النَّحويين، وهي: الخبر الجملة، والنعت الجملة، والحال الجملة، وجملة الصِّلةِ.

وبناءً على ذلك فإنَّ هذا المحور التَّطبيقيّ للدراسة يتناول هذه الأشياء الأربعة التي حوتها المعلَّقة، وهي:

أولًا: الخبر الجملة

الخبرُ هو الجزءُ المتمُّ مع المبتدأ فائدة، وهو ثلاثة أنواعٍ، مفرد، وجملة، وشبه جملةٍ، فالمفرد ما ليس جملة ولا شبه جملةٍ، فهو كلمة واحدة، أو بمنزلة الكلمة الواحدةِ، والجملة إما أن تكون اسميّة، أو فعليّة، وشبه الجملة نوعان: الظرف بنوعَيْه: الزَّمانيّ والمكانيّ، وحرف الجر الأصليّ مع مجروره.

والذي يهمنا هنا الخبر الجملة بنوعَيْها الاسميّةِ والفعليّةِ، ويشترط في الجملةِ الواقعةِ خبرًا أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، وروابطها كثيرة، منها الضَّمير الذي يرجعُ إلى المبتدأ، وهو أصل الرَّوابط وأقواها، وغيره خلف عنه، ولا بدّ أن يكون مطابقًا للمبتدأ في التَّذكير والتَّأنيثِ، والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ، ومنها الإشارةُ إلى المبتدأ السَّابقِ، وإعادةُ المبتدأ السَّابقِ، وأن يكون في الجملة الواقعة خبرًا ما يدلُّ على عموم يشمل المبتدأ السَّابق، وغيرها من روابط الجملة الخبريّة، وإن كانت الجملة الواقعة خبرًا هي المبتدأ في المعنى لم تحتجْ إلى رابطٍ كما نصَّ على ذلك النحويّون، (ابن عقيل، د.ت: 1/189-192).

ومجيء الخبر الجملة في معلقة امرئ القيس كثيرٌ، وسأختار منها نماذج للتحليل، ومن ذلك قوله (امرؤ القيس، د.ت، ص 12):

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعًا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ

الضَّميرُ المحذوف في الجملة الفعليّة (طَرَقْتُ) أدى إلى ربط الجملةِ الفعليَّةِ وتماسُكِها بين المبتدأ (مثلك) والخبر، والتَّقدير: قد طرقتها، أي: فربَّ امرأةٍ حُبْلى مثلك يا عنيزة قد طَرَقْتُها لَيلًا، وَربَّ امْرأةٍ مُرْضِعٍ مثلك يا عنيزة قد طرقتها ليلًا، وأسهم هذا الضمير في عدم تكرار اسم المحبوبة عنيزة، فحقق حذفه تماسكًا لفظيًّا في البيت، وانسجامًا دلاليًّا بالإسهام في الرَّبط بين المبتدأ والخبر، وإيجازًا واختصارًا، ومطابقته للمبتدأ في التَّذكير والتَّأنيث والعدد.

ومثلها أيضًا الجملة الفعليّة التي وقعت خبرًا للمبتدأ في قوله (امرؤ القيس، د.ت، ص 13):

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

جاءت الجملةُ الفعليّةُ (تَمَتَّعْتُ) خبرًا للمبتدأ (بَيْضَةِ خِدْرٍ) على المحل، والمعنى: ربَّ امرأة كالبيضِ في سلامتها من الافتضاض ملازمة خدرها انتفعت باللهو فيها دون عجلٍ، قال ابن الأنباريّ د.ت: "معناه: وصَلْتُ

إلَيها وَتَمَتَّعْتُ عَلَى تَمَهُلٍ وتَمَكُّثٍ لَمْ أَعْجَل ولَمْ أَذْعَر" (ص 48)، حيثُ حقق الضَّمير في البيت تماسكًا لفظيًّا أيضًا، كالبيت الذي قبله، وتحقَّقَ التَّماسك اللفظيّ بفضل الهاءِ في عبارة (لَهُو بِهَا) التي تعودُ على المبتدأ، وتحيلُ عليه، وتتوافقُ معه في الإفرادِ والتَّأنيث، كما تحقّق الانسجام الدِّلاليّ عن طريق التَّرابط بين جملة الخبر والمبتدأ.

وفي وصف فرسه الذي بات مُتهيئًا إلى الحرب والنِّزال قال (امرؤ القيس، د.ت ص 21):

وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرسَلِ

فالجملة الاسميّة هنا (عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ)، (عَلَيْهِ)، متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ، (سَرْجُهُ) مبتدأ مؤخرٌ، و(لِجَامُهُ) معطوفٌ على المبتدأ، والجملةُ الاسميّة في محلِّ نصبٍ خبر بات، الذي اسمه ضمير مستتر، تقديره هو العائد إلى الفرسِ، أي: أنَّ الفرسَ قد بات قائمًا بين يديَّ، بحيث أراه غير مرسل إلى المرعى، يؤيده قول (التّبريزي، 2009) في شرحه البيت: "في (بَاتَ) ضَميرُ الفرس، وقوله: (سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ) في موضع النَّصْبِ خبر بَاتَ، وبَاتَ الثاني معطوفٌ على الأول"، (ص 40).

وإحالةُ الضَّمير إلى السّابق في هذا البيت في جملة (سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ) حققت وظيفة دلاليّة أيضًا؛ لأنَّ الدلالة في بعض الأحيان تكون مبهمة، فحقَّقَ الضميرُ في البيتِ تماسكًا لفظيًّا، وانسجامًا دلاليًّا.

ومثالُ الجملةِ الاسْميّةِ أيضًا قوله (امرؤ القيس، د.ت، ص 17):

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

حيث جاءت الجملة الاسميّة (فَتِيتُ المِسْكِ...) في محل نصب خبر، هذا على رواية (تُضْحِي) بالتّاء، واسمها ضميرٌ مستترٌ، تقديره هي، أما على روايةِ (يُضْحِي) فلا شاهد في البيتِ، والضَّميرُ المتصل في كلمة (فراشِهَا) ربط بين هذه الجملة، وأدى إلى تماسكها، ومعنى البيت: أنَّ فتيتَ المسك يبقى إلى الضُّحى فوق فراشِها الذي نامت عليه، وعودُ الضميرِ في هذا البيتِ وغيره إلى مرجع واحد، وهو محبوبته، يدل على أنَّ هذه الأبيات مرتبطة بعضها ببعض شكلًا ودلالة.

وجعل ابنُ الأنباريّ د.ت (فَوْقَ فِرَاشِهَا)، خبر يضحي، والخبرُ في هذه الحالة شبه الجملة، وليست الجملة الاسميّة، قال: " والفَتِيتُ يرتفعُ بيضحي، و(فَوْقَ فِرَاشِهَا) خبرُ يُضْحِي، ونؤُوم الضُّحَى يرتفع على المدح بإضمارِ هي نؤومُ الضُّحَى، ويجوزُ نوومًا بالنَّصبِ على المدحِ أيضًا، كأنَّك قُلتَ: أذكر نؤومَ الضُّحى، وتنتطق مجزوم بـ(لم)، وعن تفضل صلة تنتطق" (ص 66).

ومنهم من رأى أنَّ هذا الفعل لا يحتاج إلى منصوبٍ في هذه الجملة، كما فعل ذلك (التَّبريزيّ، 2009)، قال: "(وَيُضْحِي) أي يَدْخُل في الضُّحى، كما يقال: أظلم، إذا دخل في الظَّلام، ولا يحتاجُ في هذا إلى خبر..."، (ص 30)، وعلى هذا المعنى فلا شاهد في البيتِ.

ثانيًا: النَّعتُ الجملة

للنعت الجملة شروطٌ كثيرة في كتب النّحو، منها: أن تكون الجملة النعتيّة خبريّة، وأن تشتمل على رابط يربطها بالمنعوت ويطابقه في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ، والتَّذكير والتَّأنيث... لذا يسمى الرابط، والأغلب أن يكون مذكورًا، وقد يكون محذوفًا إذا كان معروفًا بقرينة من السّياق أو غيره، ولا لبس في حذفه، وقد يغنى عنه وجوده في جملة معطوفة بالفاء، أو بالواو، أو بـ(ثم)، على الجملة النعتيّة الحاليّة منه. (حسن، د.ت: 476/3).

وقد اخترت من هذا النَّوع أربعة شواهد للتمثيل، شاهدين للجملة الاسميّة، وشاهدين للجملة الفعليّة، ففي قوله (امرؤ القيس، د.ت، ص 13):

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

أَتَتْ الجملة الفعليّة (لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا) في محلِّ جر صفة لبَيْضَةِ خِدْرٍ على اللفظ، أو في محل رفع على المحلِّ، والخباء، وجمعه أخبية: البيت من قطن، أو صوفٍ، أو شعرٍ، أو وبرٍ، وَرَبَط الضَّميرُ في هذه الجملةِ بين المبتدأ، والخبر الجملة الفعليّة الشاغلة لموقع النَّعتِ، مما حقَّقَ التَّماسك اللفظيّ للجملة وأدى إلى انسجامها الدلاليّ.

وقال في وصف فرس ركبه غلامٌ خَفِيف ليس عالمًا بالفروسيّة (امرؤ القيس، د.ت، ص 20):

يُطيرُ الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

أَتَتْ الجملةُ الفعليّة (يُطيرُ الغُلامَ) التي تَصلحُ أن تكونَ وَصْفًا، وتَصلحُ أنْ تَكونَ حَالًا من الفرس حسب سياق الجملةِ ودلالتها، وفي روايةٍ (يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عن صَهَوَاتِه) على معنى: يُزِلُّ الفَرسُ الغلامَ الخفَّ، قال الزوزنيّ: " ويروى يطِيرُ الغُلامَ، أي يطيره، ويروى يَزِلُّ الغلامُ الخفَّ، بفتحِ الياءِ من يزل، ورفع الغلام، فيكون فعلًا لازمًا" (الزَّوزنيّ، د.ت، ص 34).

وفي تشبيه قطيع من بقر الوحش الذي عنَّ لهم شبَّه إناثه بالنساء اللائي يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل الذيل، قال (امرؤ القيس، د.ت، ص 22):

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي المُلَاءِ المُذَيَّلِ

فجاءت الجملة الاسميّة (كَأَنَّ نِعَاجَهُ...) في محلِّ رفع صفة سِرْب، فالتَّماسُكُ اللفظيّ، والانسجامُ الدلاليُّ بين المبتدأ، والجملة الاسميّة (الخبريّة) تحقق بوساطة الضَّمير، وعوده إلى مرجعه، وتحقق الانسجام الدلاليّ بفضل التَّرابط بين الصِّفةِ والموصوف، وهو الهاء في "نعاجه"، وأنه مطابق للموصوف في التَّذكير والتَّأنيث والعدد.

ومثلها أيضًا قوله في وَصْفِ عَشِيقَته التي تَتَنَاوَلُ الأشياءَ بِأصَابِعَ لَيِّنَةٍ (امرؤ القيس، د.ت، ص 17):

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

أي أنَّ بَنَانَ عشيقتِهِ لينةٌ ناعمةٌ ليست بخشنة ولا بغليظةٍ، فهي تشبه نوعًا من الدُّودِ، أوْ ضربًا من المسَاوِيكِ، وهنا جاءت الجملة الاسميّة (كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ) في محل جرٍّ صفة ثالثة للموصوف المحذوف، وربطت بالضَّمير الذي أسْهَمَ في تَمَاسُكِهَا وَتَآلُفِهَا، وتحقق الانسجام الدلاليّ بفضل التَّرابط بين الصِّفةِ والموصوف، ومطابقتهما في التَّذكير والتَّأنيث والعدد.

ثالثًا: الحال الجملة

الجملةُ الواقعةُ حالًا كالجملةِ الواقعةِ خبرًا وصفةً. والأصلُ في الحالِ والخبرِ والصِّفةِ الإفرادُ، وتقعُ جملةً، وشبه جملةٍ ويشترط فيها أن تكون خبريّة غير تعجبيّة، وأن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها؛ ليكون المعنى متصلًا بين الجملتين، والرّابطُ إما ضَميرٌ، أو واوٌ وتُسَمَّى واوَ الحالِ، وواوُ الابتداءِ، أو الضَّميرُ والواو معًا، فيتحقق الغرض من مجيء الحال جملة، ولولا الرابط لكانت الجملتان منفصلتين، لا صلة بينهما، والكلام مفككًا، وهذه الجملة إما أنْ تَكونَ اسْمِيّةً، وإمَّا فِعليَّةً، فعلها مضارع أو ماضٍ، (ابن عقيل، د.ت: 1/594 - 600).

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك في ألفيته بقوله (ابن مالك، د.ت، ص 114):

وَمَوْضِعَ الحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ كَ(جَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ)

وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ حَوَتْ ضَمِيرًا، وَمِنَ الوَاوِ خَلَتْ

وَذَاتَ وَاوٍ بَعْدَها انْوِ مُبْتَدأ لَهُ المضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدًا

وَجُمْلَةُ الحَالِ سِوَى مَا قُدِّما بِوَاوٍ، أَوْ بِمُضْمَرٍ، أَوْ بِهِما

من روابط جملةِ الحَال الضميرُ الذي يحقق التَّماسك اللفظي بين أجزائها، وجاءت جملة الحال في معلقة امرئ القيسِ إحدى وأربعين مرة، وقد اخترت منها أربعة نماذج للتمثيل والتَّحليل، نموذجين للجملة الاسميّة، ونموذجين للجملة الفعليّة، ففي وَصْفِ الدِّيَارِ قال (امرؤ القيس، د.ت، ص 8):

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِها وَقِيعَانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

الجملةُ الاسميّة (كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ) في محلِّ نصبٍ حالٌ من بَعَرَ الأرآم، وهي: الظِّباءُ البيض، واحدها رِئمٌ، ورُبطت هذه الجملة بوساطة الضَّميرِ الذي حقَّقَ تماسكًا لفظيًا، وانسجامًا دلاليًّا، والمعنى: وإنك لتبصر بعرها منتشرًا في ساحتها كأنَّه حب الفلفل.

وقوله في الذَّهاب إلى الصَّيد (امرؤ القيس، د.ت، ص 19):

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

جاءت الجملةُ الاسميّةُ (وَالطَّيْرُ في وُكُنَاتِها) في محلِّ نصبٍ حال من فاعل أغتدي المستتر، والرَّابط الضَّميرُ فقط، والتّقدير: أغدو إلى الصَّيد ملابسًا لهذه الحالة؛ حيث إنَّه يصف خروجه مبكرًا إلى الصّيد وقت تكون الطَّير في أعشاشها بفرس قصير شعره، سريع ركضه.

والذي أدّى إلى التَّماسك اللفظيّ في هذه الجملة هو الهاء في (وُكُنَاتِها)، والذي حقق الانسجام الدلاليّ هو التَّرابط بين الحال وصاحبها.

ومثال مجيء الحال جملة فعليّة قوله (امرؤ القيس، د.ت، ص 9):

وُقُوفًا بِها صَحْبِي عَلَيّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِك أَسًى وَتَجَمَّلِ

الجملة الفعليّة (يَقُولُونَ لَا تَهْلِك...) في محلِّ نصبٍ حالٌ من صَحْبِي، والرَّابط الواو (واو الجماعة)، والذي أدّى إلى التّماسك اللفظي هو الواو في (يقولون)، والذي حقَّق الانسجام الدلاليّ هو التّرابط بين الحال وصاحبها، إضافةً إلى وحدة الموضوع في بيان حاله مع أصحابه بين هذا البيت، والبيت الذي قبله (كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا...) والرَّبط واضحٌ من خلال ارتباط دلالة البيتين بعضهما ببعض.

ومثله أيضًا قوله في أمِّ الحويرث وأمِّ الرباب (امرؤ القيس، د.ت، ص 15):

إِذَا الْتَفَتتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

حيث جاءت الجملة الفعليّة (جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ) في محلِّ نصبٍ حالاً من الصَّبَا، إن كانت (أل) للتعريف، وهذه الجملة صالحة للحاليّة والوصفيّة، كالبيتِ السَّابق ذكره في النَّعتِ الجملةِ، أي أنَّهما (أمِّ الحويرث وأمِّ الرباب) إذا نهضتا من مكانهما فاحت ريح المسك منهما مثل فوح الصَّبا، وجعل (ابنُ الأنباري د.ت) جملة (جَاءَتْ) صلة للموصول، وعَلَّلَ لذلك بقوله:" و(جاءت) صلة الصَّبا، وما فيه يعود على الصَّبا. وإنما جاز للصَّبا أن توصل لأنَّ هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول، فيوصل كما يوصل الذي"، (ص 30).

وردَّ (التبريزيّ، 2009) هذا التأويل، وجعله حالًا، قال: "وهذا الذي يذكره ينكره البَصريّون؛ لأنَّهم قالوا: إنَّا لا نجد في كلامِ العرب اسمًا مَوْصولًا مَحْذوفًا، وصلَته مبقاة، ويجعلون مثل هذا حالًا، فإذا كان الفعل ماضيًا قدَّروا معه قد"، (ص 15)، أضف إلى ذلك أنَّ هذا البيتَ أيضًا مرتبطٌ بالبيت الذي قبله؛ لأنَّ الموضوعَ واحدٌ، وهو قوله (امرؤ القيس، د.ت، ص 9):

كَدِينكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِها أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

رابعًا: جملة الصِّلة

الموصولاتُ بنوعَيْها الاسميّةِ والحرفيّةِ مبهمةٌ تحتاج إلى صلةٍ لإزالةِ إبهامِها وغموضِها، والصِّلةُ إما أن تكون جملةً، أو شبهَ جملةٍ، ويشترط في الجملة الواقعةِ صلةً شروطٌ، منها أن تكون في الموصول الاسميّ مشتملة على ضمير يعود على الاسم الموصول في اللفظ والمعنى، أو في أحدهما، وهذا الضَّمير يسمى العائد،

أو الرابط، لأنّه يعود على الاسم الموصول، ويربطه بالصِّلةِ، ولا يكون إلا في صلة الموصولات الاسميّة دون الحرفيّة، ويجب أن تكون مطابقته تامّة، بأن يوافق لفظ الموصول ومعناه، فيطابق الضّمير في الإفراد والتثنيةِ والجمع، والتَّذكير والتَّأنيث. (حسن، د.ت: 376/3).

وجملة الصّلة الواردة في معلَّقة امرئ القيس قليلة مقارنة ببقية الجمل الأربع الواردة في المعلَّقة، وحقق فيها الضَّمير تماسكًا لفظيًّا، وانسجامًا دلاليًّا، وجاءت جملة الصِّلةِ في المعلقةِ ثلاث مرات، ففي آثار الديّار قال (امرؤ القيس، د.ت، ص 8):

فَتُوضِحَ فَالمقْرَاةِ لم يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

كلمة (ما) في جملة (لِمَا نَسَجَتْهَا) موصولة، والجملة الفعليّة صلة الموصول، والتَّقدير: للرّيح التي نسجت المواضع، والهاء في (نَسَجَتْهَا) تعود على الدخول وحومل وتوضح والمقراة، وفي رواية (لِمَا نَسَجَتْه مِنْ جَنُوبٍ)، فالهاء في هذه الرواية تعود على الرسم، قال (ابن الأنباريّ، د.ت) في بيان ذلك: "(ما) في معنى التَّأنيث، والتَّقدير: للريح التي نسجت المواضع، ويُرْوَى: (لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ)، فالهاءُ تعودُ على الرَّسمِ، وقال بعضُ أهلِ اللغةِ: يجوزُ أن تكون (ما) في معنى المصدرِ، يذهبُ إلى أنَّ التَّقديرَ لنَسْجِها الريحُ، أي: لِمَا نَسَجَتْهَا الرِّيحُ. ثُمَّ أتى بمِنْ مفسرة فقال: (مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ) ففي نسجت ذِكْرُ الريح؛ لأنَّها لما ذكرت المواضع والنَّسج والرَّسم، دَلَّتْ على الرِّيحِ، فكنَّى عَنْها لِدِلالةِ المعنى عَلَيْها" (ص 22).

هذا الضَّمير الذي عاد إلى مذكر أو مؤنث في البيت حسب سياق الجملة حقق تماسكًا لفظيًّا للجملةِ والتحاما وربطا بين أجزائها، وفي هذه الجملة تكمن أهميّة السياق في التحليل النَّصيّ؛ إذْ إنَّ معنى النَّصِّ يتوقف على السياق الذي يحيط بالجملة، فضلًا عن تماسكها اللفظيّ.

وفي جلوسه مع أصحابه للنَّظر إلى السَّحاب، ومراقبة مطره قال (امرؤ القيس، د.ت، ص 24):

قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ

(ما) في جملة (**بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ**)، اسمٌ موصولٌ، و(**مُتَأَمَّلِ**)خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: **بُعْدَ** ما هو متأمل، والجملةُ الاسميّةُ صلةُ الموصول، فجاءت جملةُ الصِّلةِ مربوطة بالضَّمير متسقة محكمة، أمّا إذا جعلت (ما) زائدة، فلا شاهد في البيت، قال الزَّوزنيّ في شرح البيتِ وبيان معناه: "ضَارِجٍ والعُذَيب: موضعان، بعد ما: أصله **بُعْدَ** ما، فخففه فقال بعُد: و(ما) زائدةٌ، وتقديرُهُ: **بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ**... وقال بعضهم إنَّ (ما) في البيت بمعنى الذي، وتقديره: بعُد ما هو **مُتَأَمَّلِ**، فحذف المبتدأ الذي هو هو، وتقديره على هذا القول: بعُد السَّحاب الذي هو **مُتَأَمَّلِ** "، (الزَّوزنيّ، د.ت، ص 39).

والبيت يحتمل المعنيين السّابقين، وللسياق في ذلك أثرٌ في كشف الضَّميرِ وتوضيحه، مما أدَّى إلى تحقيق الانسجام الدلاليّ للبيتِ.

وقوله (الدرة، 1989، ص 37):

فَدَعْ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ

هذا البيت من الأبيات التي لم يذكرها شرّاح المعلقات، وإنما ذكره الشيخ محمد علي طه الدرة في إعرابه للمعلَّقات العشر الطوال، والشاهد فيه قوله (مَا غَالَكَ...)، فـ(ما): اسمُ موصولٌ مبنيٌّ على السُّكون في محل جر بعلى، والجملة الفعليّة ـ الفعل، وفاعله الضمير المستتر الذي يعود إلى (ما) تقديره هو، والكاف ضميرٌ متصل في محل نصب مفعولٌ به ـ صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب، فحقَّقَ الضَّميرُ في هذه الجملة تماسكًا لفظيًا، فربط بين أجزائها، وتحقَّق الانسجام الدِّلاليّ بفضل التَّرابط بين الموصولِ وصلته.

فالضَّميرُ الذي ربط جملةَ الصِّلةِ في هذه الأبيات الثلاثة حقَّقَ التماسك اللفظيّ بين أجزاء الجمل، وأدى إلى انسجام الأبيات والتحامها دلاليًا؛ لأنَّ الاسم الموصول يُعدُّ من أنماطِ التَّرابط الدِّلاليّ لاحتياجه إلى جملةٍ بعده لتفسيره؛ وإزالة إبهامه وغموضه، وغالبًا ما تكون جملةً فعليّة، ويشترط فيها أن تشتمل على ضمير يعود إلى الاسم الموصول في اللفظ والمعنى، أو في أحدهما، وهذا الضمير حقَّقَ التماسك اللفظيّ للجملة، وأدى إلى انسجامها الدلاليّ.

وخلاصةُ ما سبق في هذا المحور التَّطبيقيّ للدراسةِ فإنَّ أبيات المعلَّقةِ التي صُنِّفَت للدِّراسة التّطبيقيّة، وحققت فيها الضّمائرُ تماسكًا لفظيًّا، وانسجامًا دلاليًّا تنحصر في أربعة أنواع من الجمل التي تحتاج إلى ربط بالضَّمير، والمحصورةِ عند النّحويين في: الخبر الجملة، والنَّعت الجملة، والحال الجملة، وجملة الصِّلةِ.

وعدد أبيات المعلقة التي فيها هذه الأنواع الأربعة اثنان وثمانون بيتًا، اختار الباحث منها أربعة نماذج لكل نوعٍ من الأنواع الثلاثة الأُوَل، نموذجين للجملة الاسميّة، ونموذجين للجملة الفعليّة، أما النوعُ الرابعُ فلم يرد فيه إلا ثلاثة شواهد.

جاءت جملة شواهد الخبر الجملة تسعة عشر شاهدًا، ومثلها النَّعت الجملة، أمَّا عدد شواهد الحال الجملة فواحد وأربعون شاهدًا، في حين أنَّ شواهد جملة الصِّلة ثلاثة شواهد، يوضح ذلك الرسم البياني الآتي:

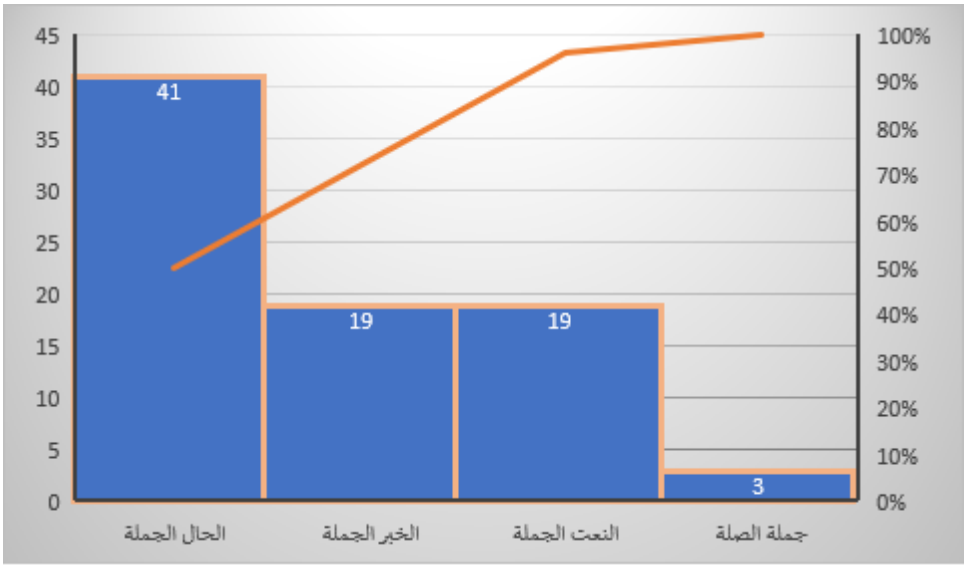

النتائج:

توصل البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

- لم يرد في معلَّقة امرئ القيسِ من الجمل التي تحتاج إلى ربط بالضَّمير في المواضع التي حصرها النَّحويون في مؤلفاتهم، وذكرها النَّصيُّون في مصنفاتهم، وهي إحدى عشرة جملة، إلا أربع جمل، هي: الخبر الجملة، والنعت الجملة، والحال الجملة، وجملة الصِّلةِ.
- حوت المعلَّقة اثنين وثمانين شاهدًا في هذه الأنواع الأربعة، منها: واحدٌ وأربعون شاهدًا للحال الجملة، وثلاثةُ شواهد لجملة الصِّلة، وتسعةَ عشرَ شاهدًا للخبرِ الجملةِ، ومثلها للنعتِ الجملةِ
- أسْهَمَت الضَّمائرُ في معلقةِ امرئ القيس بإحالاتها المختلفة مرة إلى المحبوبة، ومرة إلى الفرس، ومرة إلى وصْف الخيلِ والأَوْدِيَةِ والطَّبِيعَة والدِّيار، في تحقيق التَّماسك اللفظيّ، والانسجامِ الدِّلاليّ لأبيات المعلقة.
- حقَّقَ السِّياقُ أثرًا مُهِمًا في كشف غموض الضَّمائر وتوضيحها وتفسيرها لنصوصِ المعلَّقةِ، مما أدى إلى انسجامِ أبياتِها وتلاحمها دلاليًّا.
- تحقق الانسجامُ الدلاليّ في المعلقةِ من خلالِ دِلالة كلمات الأبيات، وعلاقتها بالكلمات التي قبلها، والتي بعدها.
- نابت الضَّمائرُ عن الأسماء والعبارات في أبيات المعلَّقة، مِمَّا أدى إلى تماسك أبياتها، وإيجازها واختصارها، فحققت بذلك التَّماسكَ اللفظيَّ، والانسجامَ الدِّلاليَّ.

المراجع:

الأصفهانيّ، أبو الفرج علي بن الحسين. (2008). *الأغاني* (إحسان عباس وآخرَين، تحقيق ط.9). دار صادر.

امرؤ القيس. (د.ت). *ديوانه* (محمد أبو الفضل، تحقيق ط.4). دار المعارف.

ابن الأنباري، أبوبكر محمد. (د.ت). *شرح القصائد السّبع الطوال* (عبدالسلام محمد هارون، تحقيق ط.5). دار المعارف.

بحيريّ، سعيد حسن. (1997). *علم لغة النَّص المفاهيم والاتجاهات* (ط.1). الشركة المصريّة العالميّة للنشر.

بلخيري، مونيا. (2016). *الاتساق المعجميّ في معلقة امرئ القيس* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة بسكرة، الجزائر.

التّبريزيّ، يحيى بن علي. (2009). *شرح المعلقات العشر* (ط.2). دار صادر.

الجمحيّ، ابن سلّام. (د.ت). *طبقات فحول الشعراء*، دار المدنيّ.

الجوهريّ، إسماعيل. (1984). *الصِّحاح تاج اللغة وصِحاح العربيّة* (أحمد عبدالغفور العطّار، تحقيق ط.3). دار العلم للملايين.

حسن، عبّاس. (د.ت). *النّحو الوافي* (ط.3). دار المعارف.

حمداوي، جميل. (د.ت). *محاضرات في لسانيّات النَّصّ*، د.ن.

حميدة، مصطفى. (1997). *نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيّةِ* (ط.1). الشركة المصريّة العالميّة للنشر.

حوحو، صالح. (2016). *الاتساق النَّصيّ في المعلَّقاتِ* [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة بسكرة، الجزائر.

خطّابيّ، محمد. (1991). *لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب*، المركز الثقافيّ العربيّ.
الدرة، محمد علي طه. (1989). *فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات السّبع الطِّوال* (ط.2). السعوديّة، مكتبة السوادي للتّوزيع.
الرضي. (1996). *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب* (بشير مصري، تحقيق). جامعة الإمام محمد بن سعود.
الزّناد، الأزهر. (1993). *نسيجُ النَّصّ بحث ما يكونُ به الملفوظُ نصًّا* (ط.1). المركز الثقافي العربيّ.
الزوزني، الحسين بن أحمد. (د.ت). *شرح المعلقات السبع*، الدار العالميّة.
أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب. (د.ت). *جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام* (علي محمد البجاوي، تحقيق)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
الشوادفي، أحمد محمد. (2022). السّبك والحبك في معلقة امرئ القيس: دراسة نصيّة، *مجلة الدراسات الإنسانيّة والأدبيّة*، *26*، 120-136.
ابن عطيّة، عبدالحق بن غالب. (2002). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (عبدالسّلام عبدالشافع محمد، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلميّة.
ابن عقيل، عبدالله. (د.ت). *شرح ابن عقيل* (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق)، المكتبة العصريّة.
الفاكهي، عبدالله بن أحمد. (1988). *شرح كتاب الحدود في النَّحو* (المتولي رمضان أحمد الدميرى، تحقيق)، دون ن.
الفقي، صبحي إبراهيم. (2000). *علم اللغة النّصيّ بين النّظرية والتطبيق. دراسة تطبيقيّة على السور المكيّة* (ط.1). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. (1996). *عيونُ الأخبار*، دار الكتب المصريّة.
ابن مالك، محمد جمال الدين. (د.ت). *ألفية ابن مالك في النَّحو والتصريف* (سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالله العيوني، تحقيق)، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.
مجمع اللغة العربيّة. (د.ت). *المعجم الوجيز*.
ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*، دار المعارف.
نورالدين، دريم. (2018). التّماسك النّصيّ في قصيدة قفا نبكِ لامرئ القيس، *مجلة لسانيّة*، *2*(9)، 42- 54.
ابن هشام، عبدالله جمال الدين. (2005). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق)، المكتبة العصريّة.

Arabic References

Al'ṣfhānī, Abū al-Faraj ʿAlī ibn al-Ḥusayn. (2008). *al-aghānī* (Iḥsān ʿAbbās w'ākhrayni, taḥqīq 9th ed.). Dār Ṣādir.

Imru' al-Qays. (D. t). dīwānih (Muḥammad Abū al-Faḍl, taḥqīq Ṭ. 4). Dār al-Maʿārif.

Ibn al-Anbārī, abwbkr Muḥammad. (N. D). *sharḥ al-qaṣā'id alssibʿ al-Ṭawwāl* (ʿAbdussalām Muḥammad Hārūn, taḥqīq 5th ed.). Dār al-Maʿārif.

Bḥyrī, Saʿīd Ḥasan. (1997). *ʿilm Lughat alnnaṣi al-mafāhīm wa-al-ittijāhāt* (1st ed.). al-Sharikah almṣryyh alʿālmyyh lil-Nashr.

Balkhayrī, mwnyā. (2016). *al-ittisāq almʿjmī fī Muʿallaqat Imriʾ al-Qays* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmiʿat Baskarah, al-Jazā'ir.

Alttbryzī, Yaḥyá ibn ʿAlī. (2009). *sharḥ al-Muʿallaqāt al-ʿashr* (2nd ed.). Dār Ṣādir.

Aljmḥī, Ibn sllām. (N. D). *Ṭabaqāt fuḥūl al-shuʿarāʾ*, Dār almdnī.

Aljwhrī, Ismāʿīl. (1984). *alṣṣiḥāḥ Tāj al-lughah wṣiḥāḥ al-ʿArabīyah* (Aḥmad ʿbdālghfwr ʿAṭṭār, taḥqīq 3rd ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Ḥasan, ʿAbbās. (N. D). *alnnḥw al-Wāfī* (3rd. ed.). Dār al-Maʿārif.

Ḥamdāwī, Jamīl. (N. D). *Muḥāḍarāt fī lsānyyāt alnnaṣṣī*, D. N.

Ḥamīdah, Muṣṭafá. (1997). *Niẓām al-irtibāṭ wālrrabṭ fī tarkīb al-jumlah alʿrbyyti* (1st ed.). al-Sharikah almṣryyh alʿālmyyh lil-Nashr.

Ḥūḥū, Ṣāliḥ. (2016). *al-ittisāq alnnaṣī fī almʿllaqāti* [Risālat duktūrāh ghayr manshūrah], Jāmiʿat Baskarah, al-Jazāʾir.

Khṭṭābī, Muḥammad. (1991). *Lisānīyāt alnnṣṣi madkhal ilá insijām al-khiṭāb*, al-Markaz althqāfī alʿrbī.

al-Durrah, Muḥammad ʿAlī Ṭāhā. (1989). *Fatḥ al-kabīr al-Mutaʿāl iʿrāb almʿllqāt alssabʿ alṭṭiwāl* (2nd ed.). alsʿwdyyh, Maktabat al-Sawādī llttwzyʿ.

al-Raḍī. (1996). *sharḥ al-Raḍī lkāfyh lbn al-Ḥājib* (Bashīr Miṣrī, taḥqīq). Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd.

Alzzinād, al-Azhar. (1993). *nsyju alnnaṣṣi baḥth mā ykwnu bi-hi almlfwẓu nṣṣan* (1st ed.). al-Markaz al-Thaqāfī alʿrbī.

al-Zawzanī, al-Ḥusayn ibn Aḥmad. (N. D). *sharḥ al-Muʿallaqāt al-sabʿ*, al-Dār alʿālmyyh.

Abū Zayd al-Qurashī, Muḥammad ibn Abī al-khiṭāb. (N. D). *Jamharat ashʿār al-ʿArab fī aljāhlyyh wa-al-Islām* (ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, taḥqīq), Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wāltwzyʿi.

al-Shawādifī, Aḥmad Muḥammad. (2022). alssbk wālḥbk fī Muʿallaqat Imriʾ al-Qays : dirāsah nṣyyh, *Majallat al-Dirāsāt al-Insānīyah wālʾdbyyh, 26*, 120-136.

Ibn ʿṭyyh, ʿbdālḥq ibn Ghālib. (2002). *al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (ʿbdālsslām ʿbdālshāfʿ Muḥammad, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kutub alʿlmyyh.

Ibn ʿAqīl, Allāh. (N. D). *sharḥ Ibn ʿAqīl* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd, taḥqīq), al-Maktabah alʿṣryyh.

al-Fākihī, Allāh ibn Aḥmad. (1988). *sharḥ Kitāb al-ḥudūd fī alnnaḥw* (al-Mutawallī Ramaḍān Aḥmad al-Damīrī, taḥqīq), Dawwin N.

al-Fiqī, Ṣubḥī Ibrāhīm. (2000). *ʿilm al-lughah alnnṣyyi bayna alnnaẓryh wa-al-taṭbīq dirāsah tṭbyqyyh ʿalá al-suwar almkyyh* (1st ed.). Dār Qibāʾ lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn Qutaybah, Allāh ibn Muslim. (1996). *ʿywnu al-akhbār*, Dār al-Kutub almṣryyh.

Ibn Mālik, Muḥammad Jamāl al-Dīn. (N. D). *Alfīyat Ibn Mālik fī alnnaḥw wa-al-taṣrīf* (Sulaymān ibn ʿAbd-al-ʿAzīz ibn Allāh al-ʿUyūnī, taḥqīq), Maktabat Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah. (N. D). *al-Muʿjam al-Wajīz*.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (N. D). *Lisān al-ʿArab*, Dār al-Maʿārif.

Nūr-al-Dīn, Drīm. (2018). alttamāsk alnnaṣī fī qaṣīdat Qifā nbki lāmrʾ al-Qays, *Majallat lsānyyh, 2* (9), 42-54.

Ibn Hishām, Allāh Jamāl al-Dīn. (2005). *Mughnī al-labīb ʿan kutub al-aʿārīb* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd, taḥqīq), al-Maktabah alʿṣryyh.